

سياسي وكاتب شيوعي قد يكون قتله منعطفاً للبنان

لقمان سليم

اغتياله رسالة تهديد عابرة للطوائف



● منتقدو سليم يقولون إنه لم يكن ضد حزب الله وحسب، كما حين برّر إنشاء معتقل "غوانتنامو"، معتبراً أن الديمقراطية يجب لها الدفاع عن نفسها بالوسائل "المناسبة".

وظهوره الإعلامي شكّل ظاهرة، وأنه، حسب تعبير المركز "كان شجاعاً بشكل مدهش، حيث كان يعيش هو وعائلته في معقل حزب الله، محاطاً، بالمعنى الحرفي، بخصومه السياسيين".



سليم متهم بالخيانة، مع رفاق له من الشيعة المناوئين لحزب الله، وقد ورد ذلك صراحة على لسان حسن نصرالله حين وصفهم بأنهم "شيعة السفارات" أي الذين تحوم حولهم شعبة التعاون مع الخارج

واللافت أن صحيفة الأخبار المقربة من حزب الله كتبت في تغيبها لخبر اغتيال سليم، أنه وحين تم العثور على سيارته وجنته "لم تظهر أي علامات تكسير على السيارة أو بعثرة في محتوياتها. بقع دماء على المقعد الجانبي حيث مال سليم برأسه، كيس أغراضه الشخصية في أسفل المقعد الأمامي. وعلى المقعد الخلفي، كتاب بنيامين نتانياهو: عقيدة الأمل". مذيلة خبرها بالتالي "مضى لقمان في معركة ضد حزب الله، الذي رأى فيه تجسيدا لكل ما يناهض ويكره. وهو قد دعا في مداخلة عبر سكايب في ندوة نظمتها معهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط، إلى أن تحرير لبنان من سطوة حزب الله قد يتطلب الاستعداد لزعزعة استقراره نسبياً. بل ذهب، خلال مشاركته في حلقة نقاشية عُقدت في الإمارات تحت عنوان تفكيك شيفرة حزب الله، إلى الحزب على محاصرة حزب الله عسكرياً وإحراق نكبة، لا أقل، بقاعدته الاجتماعية لدفعها للانفصاف عنه".

وبغض النظر عن مرتكب هذه الجريمة البشعة بكل المعايير، إلا أنه من الحكمة بمكان إطلاق يد الأجهزة الأمنية والقضائية الرسمية وبالتعاون حتماً مع جهاز أمن الحزب لكشف ذبول اغتيال هذا الناشط السلمي الذي برع في انتقاد سياسات حزب الله منذ بداياته، ولما فيه من مصلحة عامة لتعطيل محاولات المترصين لبنان وأمنه.



● أصوات في لبنان ترجح فرضية دخول "طابور خامس" على الخط وقيامه بتصفية سليم لتوجيه الأنظار إلى حزب الله، دون غيره، نظراً لمقولة إسماحه بإحكام بأمن بيئته والتبجح بعدم قدرة العملاء الإسرائيليين على اختراقها.

من التقارير التي كانت تحرّض عليه، كما اتهم مع رفاق له من أبناء الطائفة الشيعية المناوئين لسياسة الحزب وعلى لسان الأمين العام للحزب حسن نصرالله مباشرة بأنهم من "شيعة السفارات" أي الذين تحوم حولهم شعبة التعاون والتعامل مع سفارات الدول العربية والغربية المناهضة لحزب الله.

وفي شتاء العام 2019، تم الاعتداء على منزله الواقع في الضاحية الجنوبية، وقد تزامن ذلك مع اعتداء مماثل نفذه مؤيدون لحزب الله وحركة أمل استهدف خدمة لنشطاء في بيروت يُعتبرون من المعارضين للحزب وسلاحه.

ضد الولي الفقيه

منذ أن قرر سليم العمل في السياسة سارع إلى انتقاد سياسة "الولي الفقيه" من الخميني إلى خامنئي، متصديماً لسياسات حزب الله منذ تولّى أمانته العامة الشيخ صبحي الطفولي وصولاً إلى حسن نصرالله، لم يكن يملك سلاحاً لكنه يركّز على اسمه واسم عائلته وتاريخها الأهم إلى صوته الذي كان يغرد خارج "السرب" باعتباره ابن البيئة الشيعية الحاضنة للحزب ما جعله يحظى دائماً باهتمام كل الذين يريدون إظهار الصوت الشيعي المعارض، فكان أن أصبح "نجماً" تلفزيونياً دائماً، وخطيباً على منابر مراكز الأبحاث المحلية والخارجية.

ولعل ما نشره سليم كيبان أعقب الاعتداء الذي طاول منزله فيه تعبير واضح عن التهديدات المباشرة التي كان يتلقاها وقد عبّر فيه مباشرة أنه "استدراكاً على أي محاولة تعرض لفظية أو بدوية لاحقة لي أو لأفراد من العائلة، أحصل قوى الأمر الواقع ممثلة بشخص حسن نصرالله المسؤولية التامة عما جرى وعمّا قد يجري، وأضع نفسي ومزلي في حماية القوى الأمنية اللبنانية وعلى رأسها الجيش اللبناني. اللهم قد بلغت".

ومع اغتياله أو تصفيته، وضعت الحادثة في خاتمة الإعدام السياسي، أما لماذا اتجه الاتهام مباشرة إلى حزب الله فالأمر كما يقال بالمثل الشائع "جسمه لبئس"، ولأن الجريمة وقعت في عقر داره الذي يزعم أنه محض وغير مخترق.

صدمة في لبنان

وفور شيوع نبا اكتشاف جثة سليم سارعت القيادات الرسمية من أعلى الهرم إلى أسفله مروراً بمعظم الأحزاب السياسية وقياداتها إلى شجب الجريمة وإطلاق المواقف المستهجنة لعودة شيخ الاغتيالات إلى لبنان. وقد طلب رئيس الجمهورية ميشال عون من المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات، إجراء التحقيقات اللازمة لمعرفة ملابسات جريمة اغتيال الناشط لقمان سليم التي وقعت في منطقة العدوسية في الجنوب. من جهته، كلف رئيس

صلاح تقي الدين
كاتب لبناني

أربع رصاصات في الرأس وواحدة في الظهر، هذا كل ما عثر عليه قضاة التحقيق اللبنانيون حتى تاريخ كتابة هذه السطور، في ما يتعلق بجريمة اغتيال فجع الشارع اللبناني والعربي قبل أيام. ولعل الغصة التي لم يستطع الباحث السياسي مكرم ريب بلعها، كما والدموع التي انهمرت من عينيه وهو يعنى رفيق دربه وصديقه لقمان سليم على صفحته على فيسبوك، تنم عن تعبير حقيقي وصادق عما يشعر به كل اللبنانيين الذين أصيبوا بصدمة كبيرة فور تلقيهم نبأ اغتيال هذا الناشط السياسي السلمي المعارض لحزب الله وسياساته وأدخل الرعب إلى نفوسهم خوفاً من عودة شيخ الاغتيالات والتصفيات التي توالى منذ اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري في العام 2005 والتي لم تبرز ثورق مضاجعهم حتى اليوم.

وما أن بدأت وسائل التواصل الاجتماعي مساء الأربعاء الماضي بإعادة نشر تغريدة شقيقة سليم، رشدا الأمير، التي تسالطت فيها "أين لقمان؟"، حتى بدأت المخاوف تتعاظم من أن يكون قد ذهب ضحية "اعتقال تسفني" من قبل أجهزة الأمن اللبنانية حول مقال نشره أو تغريدة كتبها وانتقد فيها السلطة الحاكمة وحزب الله، والسوابق في هذا المجال كثيرة، لكن الحقيقة المرة ظهرت صباح يوم الخميس عندما أعلنت قناة المؤسسة اللبنانية للإرسال عن اكتشاف جثة سليم في سيارته في منطقة النبطية الجنوبية، معقل حزب الله.

فرضية الطابور الخامس

بالطبع بدأت الاتهامات السياسية توجّه إلى "الحزب" بتصفية أحد أهم الأصوات المعارضة له داخل بيئته، في وقت ذهبت أصوات أخرى إلى ترجيح فرضية دخول "طابور خامس" على الخط وتصفية سليم لتوجيه الأنظار إلى حزب الله دون غيره نظراً لمقولة إسماحه بإحكام بأمن بيئته والتبجح بعدم قدرة العملاء الصهيونية على التسلل إلى داخل هذه البيئة والعمل منها وفيها على تخريبها. ولد سليم في حارة حريك بالضاحية الجنوبية لبيروت في العام 1962 لعائلة معروفة في تلك المنطقة. والده كان المحامي الأممي والنائب الراحل حسن سليم الذي تشهد له قاعات قصر العدل في بيروت بمرافعاته الفذة وحججه المنطقية. وكان ابنه آنذاك قريباً من حزب العمل الاشتراكي العربي الذي خطط للتحوّل إلى حزب شيوعي عربي، بفعل ارتباطه بعلاقات تنظيمية وثيقة مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.



بيان

لمرة الثانية، خلال ٤٨ ساعة، يسعى الغفائش، بين الظلمة والظلمة، لتهديدي وإزهابي شترتين لثوية لثوية دائرة العائلة في حارة حريك - علماً أن هذه الدارة تأوي أيضاً مكاتب مؤسستي "أمم للتوثيق والأبحاث" و"دار الجديد".

كانت المرة الأولى ليلة ١٢/١١ الجاري من خلال تنظيم تجرّع داغلاً حديفة الدارة حنق بعبارات الثغورين والشبيبة، وكانت المرة الثانية هذه الليلة، (١٣/١٢)، عندما قام الغفائش أنفسهم بإصااق شعارات الثغورين والتهديد على سبور الدارة ومداعيلها.

قصيرة من طويلة، واستدراكاً على أي محاولة تحرّج لفظية أو يدوية لاجبة، لي، أو لزوجي، أو لمنزلي، أو لدارة العائلة، أو لأي من أفراد العائلة، أو من القاطنين في الدارة، فأني، بياني هذا، أحصل قوى الأمر الواقع، ممثلة بشخص السيد حسن نصرالله وبشخص الأستاذ نبيه بري، والمسؤولية التامة عما جرى، وعمّا قد يجري، وأضع نفسي، ومنزلي، ودائرة العائلة، وقاطنيها، في حماية القوى الأمنية اللبنانية وعلى رأسها الجيش اللبناني.

اللهم قد بلغت،
حارة حريك، ١٣ كانون الأول ٢٠١٩

لصحة سليم

سجل رقم: ٢٩
00961 3 42 06 23
P.O. Box 25-4 Ghobeiry - Beirut Lebanon
lqman@me.com